



الإنتربول

مواكبة الأزمنة الراهنة وتحقيق الآمال المعقودة منذ قرن –
الإنتربول منظمة مستعدة لمواجهة المستقبل

كلمة

السيد مينغ هونغوي، رئيس الإنتربول

الدورة الـ 86 للجمعية العامة للإنتربول

26 أيلول/سبتمبر 2017

بيجين (الصين)

معالي السيد غوو سنغ كون، مستشار الدولة ووزير الأمن العام في الصين،
معالي السيد جان جامبون، نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في بلجيكيا،
معالي السيد أحمد زاهد حميدي، نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الداخلية في ماليزيا،
معالي السيد نيويشتا سيتفانوفيتش، نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الداخلية في صربيا،
السيدات والسادة وزراء الداخلية والأمن والعدل،
السيد يورغن شتوك، الأمين العام للإنتربول،
حضرات نواب الرئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية للإنتربول،
السيدات والسادة رؤساء أجهزة الشرطة،
السيدات والسادة رؤساء ومثلو المكاتب المركزية الوطنية للإنتربول،
السيدات والسادة الشركاء والمراقبون الموقرون،
السيدات والسادة مندوبو البلدان الأعضاء في الإنتربول،
حضرات الضيوف الكرام،
سيداتي سادتي،

Zaoshang Hao . Good morning . Bonjour . Buenos días . السلام عليكم.

شكرا لكم ومرحبا بكم مرة أخرى. يشرفني أن تُتاح لي إمكانية التحدث أمامكم في هذا اليوم المميّز وأن أعلن عن افتتاح الدورة الـ 86 للجمعية العامة للإنتربول. وقد سررنا بالاستماع إلى كلمة الرئيس شي البالغة الأهمية التي دلت على رؤيته الاستشرافية الاستراتيجية وحسّه القيادي. إن إقراره بدور الإنتربول الحيوي وإعلانه عن دعم سخي تمنحه الحكومة الصينية هما مصدر إلهام لنا. وإني على يقين من أن إرشادات الصين ومساهماتها ستعطيان زخما كبيرا لهذه الدورة وللمستقبل الإنتربول وللأمن في العالم أجمع.

ولقد قُيِّض لي العام الماضي زيارة العديد من بلداننا الأعضاء والاجتماع شخصيا بقادتها وبشركائنا. وانصبّ كامل اهتمامي على كيفية اشتغال الإنتربول والتحديات التي يواجهها وأنشطته اليومية.

وأود أن أشكر للأمين العام، السيد يورغن شتوك، دعمه المطلق. وأتوجه بالشكر أيضا إلى جميع موظفي الأمانة العامة للإنتربول على إسهاماتهم، وإلى أعضاء اللجنة التنفيذية على آرائهم القيّمة. فبفضلكم يستفيد الإنتربول من خبرات وإرشادات من جميع المناطق.

الزملاء الكرام، ينتظرنا الكثير من العمل هذا الأسبوع. فنحن سننظر في وثيقة نُجمل موقفنا إزاء الأمن العالمي، وسندفع مبادرة INTERPOL 2020 قدما، وسنبحث مقترحات تتعلق بعملية الانضمام إلى منظماتنا ومعاييرها. وسنتحدث عن إنجازات وصعوبات وثيقة الاتصال فيما بينها.

والجمعية العامة هي الهيئة الإدارية العليا للمنظمة. ونجاحها بالغ الأهمية لتطورنا. لذا، أود أن أشاطركم أفكارى بخصوص مستقبل المنظمة. قال أسلافنا الصينيون: ”من ليس بمقدوره التخطيط لعشرة آلاف جيل ليس بمقدوره التخطيط للحاضر“. لا بد لنا من التطلع نحو الأعلى والأبعد لاستشراف مستقبل المنظمة وتصوير مصيرها.

ويشهد العالم حالياً تغييرات جذرية لم يشهد لها مثيل منذ الحرب العالمية الثانية. ”كان ذلك أحسن الأزمان، كان ذلك أسوأ الأزمان“. وبفضل نظام الحوكمة العالمية الذي أنشئ بعد انتهاء الحروب المدمرة، حلّ السلام والرخاء في العالم لما يربو على 70 عاماً. ولكن المشاكل والنزاعات تتفاقم: فقد ظهرت أحداث سياسية غير متوقعة ترتبت عليها تبعات خطيرة؛ وتتنامي مشاعر العداة للعولمة؛ وتضع أزمة اللاجئين أوروبا في مأزق؛ ويخيّم شبح الإرهاب على العالم. ومثلما قال شاعر صيني مرةً، إن الرياح التي تهبّ إلى داخل الغرفة تنذر بعاصفة قادمة من الجبال؛ وكل ما تقدم هو مؤشرات على مجالات توتر كامنة.

وفي هذه الأثناء، تلوح في الأفق بوادر ثورة علمية وصناعية حديثة؛ فالطائرات من دون طيار أضحت تُستخدم في مجالات كثيرة؛ والذكاء الاصطناعي تغلب على كبار لاعبي ’الغو‘ (واي جي)؛ وتقنية التعرف على سمات الوجه لا تكفي بكشف هويتنا فحسب، بل بتبيان قدراتنا ومشاعرنا وأفكارنا أيضاً. وبعد 15 عاماً من الآن، قد لا تحتاج معظم السيارات التي تجوب الطرقات إلى سائق؛ وخلال 20 عاماً، قد تتمكن الحوسبة الكميّة من فك شفرات جميع كلمات السر الخاصة بنا بطريقة عين. وستغير هذه التطورات الحياة كما اعتدناها والعالم كما عهدناه والجرائم كما عرفناها. ولم يعترضنا أبداً قبل الآن هذا القدر الهائل من التحديات.

لقد وصلت إلينا الموجة الأولى. فبين عامي 2000 و2016، وقع أكثر من 70 000 اعتداء إرهابي ولم نتوصل بعد إلى حل لهذا النوع من الاعتداءات. وترتكب سنويا 170 مليون جريمة سببية تلحق خسائر مقدارها 445 مليار دولار من دولارات الولايات المتحدة، ولا تُحلّ إلا قضية من ألف من القضايا. وما هذا إلا غيض من فيض.

الزملاء الكرام،

هناك موجة جديدة قادمة يتعين علينا مواكبتها. فالبلدان والمنظمات الدولية والقطاع الخاص تواجه جميعها نفس الاختبار. مواكبة التغييرات وتبوء موقع رائد في البنية الجديدة، أو عدم مواكبتها والتقاعد والخسارة في نهاية المطاف: هذا هو السؤال المطروح.

وأشكر أسلافنا على الإرث الذي خلّفوه لنا. فنحن حالياً أكبر منظمة شرطية مشتركة بين الحكومات من حيث عدد البلدان الأعضاء المنضوية تحت لوائها؛ ولا تزال تشكل محور العمل الشرطي على الصعيد العالمي، وما زال من غير الممكن الاستعاضة عن قدرتنا القيادية ودورنا الفريد. ومبادئ التعاون، والربح على كل الأصعدة، والحياد، والشمولية، والمهنية، والحيطة، والسعي نحو الكمال، والتآخي، هي المبادئ التي اعتدنا على إيلائها أكبر قدر من الاهتمام، وهي الإرث الذي سمح للمنظمة باحتياز التقلبات خلال السنوات المائة الماضية. وهي الخطى التي نمشيها لمواجهة الصعاب. وهي الروح التي يجب علينا التمسك بها. ولكن الكثير من الأمور التي نألّفها ستصبح عما قريب أقل أهمية، وسيتعين علينا الاعتياد على أمور كثيرة أخرى نجعلها. فقدراتنا الفريدة لم تُستغل بالكامل، كذلك لم تُعرض بما فيه الكفاية ميزتنا القيادية؛ ولا تزال البلدان تنتظر تحقيق توقعاتها بينما لا يزال التمويل يعوق نمو المنظمة وتنفيذ أنشطتها؛ ولا بد من تعزيز القدرات على صعيد الأبحاث الاستراتيجية؛ وما زال يتعين وضع آلية

متوازنة لرأب الصدع في قدرات العمل الشرطي وتجهيز بلداننا الأعضاء بشكل أفضل لمكافحة الجريمة العالمية. وهذه المشاكل، إذا لم يُعترف بها ولم تُعالج كما يجب، يخشى أن تؤدي إلى تهميش المنظمة أو حتى اندثارها.

الزملاء الكرام،

تواجهنا مع مرور الزمن تحديات وتوضع بمتناولنا إمكانيات. والإنتربول الذي يتولى الوصل بين أجهزة الشرطة من أجل عالم أكثر أمانا ما فتئ يكافح الجريمة ويصون العدالة منذ قرن من الزمن. واليوم وصلت الراية إلى يدنا، وعلينا السهر على عدم وقوعها وعلى بقاء ألوانها زاهية في هذه الفترة العصيبة. وينبغي لنا أن نرفعها عاليا، عاليا بما يكفي ليهابنا كل مجرم، عاليا لتبث الأمل بين جميع الشعوب المحبة للسلام وليتمكن أطفالنا من رؤية نور العدالة.

والإنتربول في العصر الحديث ينبغي أن يكون منظمة مستعدة لمواجهة المستقبل.

أولا، بما أن الإنتربول يفتخر بكونه منظمة مهنية وتقنية تعمل لتحقيق التعاون الشرطي العالمي، ينبغي له أن يصبح لاعبا رئيسيا في الإدارة العالمية للمسائل الأمنية. فقوات الشرطة تؤدي دورا هاما في حفظ الأمن وسيادة القانون وصون النظام في أرجاء العالم. وبما أن الإنتربول هو منظمة هذه القوات أيضا، علينا المشاركة في المناقشات المتعلقة بمسائل الأمن العالمي، لا الوقوف موقف المتفرج فقط. ويجب أن يكون للمنظمة صوتها ومكانها وخطتها في جدول الأعمال الأمني الاستراتيجي. وبيان المبادئ الذي يعبر عن موقفنا إزاء الأمن العالمي هو الخطوة الأولى في هذا الصدد.

ثانيا، بما أن الإنتربول يتفوق في توفير الخدمات التقنية لأجهزة الشرطة كافة، ينبغي أن يصبح مقر مكافحة الجريمة الدولية. وبما أن هذه الجريمة تأخذ طابعا عالميا، يجب أن تكون إجراءات التصدي لها عالمية الطابع أيضا. وتحتاج المنظمة إلى توحيد القوى وإعداد البرامج واستقطاب الخبراء ذوي الكفاءات العالية؛ ولا بد لها من تعزيز القدرات في مجال الدعم الشرطي الاستراتيجي والتعبوي وتلبية طلبات التعاون بشكل أفضل وتنظيم المزيد من العمليات؛ ويجب عليها أن تصبح مركزا للاستخبارات الشرطية والتنسيق والعمليات.

ثالثا، بما أن الإنتربول يؤمن الوصل بين سلطات الشرطة، ينبغي أن يصبح رائدا في تحفيز العمل الشرطي المبتكر على الصعيد العالمي. ولمكافحة أشكال الجريمة الجديدة، نحتاج إلى منصة تعاون بين جميع الجهات المعنية: البلدان والمنظمات الدولية والكيانات الخاصة والمجتمع المدني؛ ويجب أن تتيح هذه المنصة تعميم أفضل الممارسات الشرطية وأدوات التكنولوجيا والمعدات المتطورة ووضع مبادئ توجيهية في مجالي الأنشطة والتكنولوجيا الشرطية.

رابعا، بما أن الإنتربول يروج للتفهم والصدقة، ينبغي أن يصبح أسرة لأجهزة الشرطة في العالم أجمع. ومكافحة الجرائم وحفظ القانون، بالرغم من الخلافات بين البلدان، هما في صميم عمل الشرطة. والطابع المهني والنزاهة هما ما أتاح لنا نسج علاقات صداقة أثناء مكافحة الجرائم معا؛ ويصح ذلك أيضا في عالم اليوم المتكامل الذي تتوفر فيه تقنيات عالية. والجرائم التي نراها تُرتكب لم يعد لأي بلد القدرة على مواجهتها بمفرده. وأي ثغرة في أي مكان قد تصبح مصدرا للبلاء في العالم بأسره. لذا، من الأهمية بمكان أن تتكاتف أجهزة الشرطة لأن تعاونها يعود بالفائدة علينا جميعا.

وتتطلب هذه الرؤية تخطيطاً متأنياً، وأنا أفكر في مرحلتين: في إطار المرحلة الأولى - اعتباراً من العام المقبل وحتى عام 2023، وهو الذكرى المئوية لتأسيس المنظمة - سنعزز إطار العمل الذي يحدد دور منظمة مستعدة لمواجهة المستقبل، ومنصات مكافحة الجريمة الناشئة، ونظام التمويل الذي يكمل نمو المنظمة وتعزيز قدراتها القيادية ونفوذها وفعاليتها وتماسكها أثناء اضطلاعها بدور أساسي في الإدارة العالمية للمسائل الأمنية؛ وفي إطار المرحلة الثانية - التي تمتد بين عامي 2023 و2030، عندما تكون أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة قد تحققت - ستكون تلك المنظمة المستعدة لمواجهة المستقبل قد أبصرت النور، وتكون قد شكّلت جبهة عالمية موحدة من أجهزة الشرطة التي تتبادل المعلومات وتتصدى للجريمة، وتكون قد تعززت إلى حد بعيد القدرة الاستراتيجية على استشراف أشكال الجريمة المقبلة ومكافحتها، وتكون قد سوّيت مسألة غياب التوازن في قدرات العمل الشرطي، ويكون قد جرى ترشيد وتبسيط البنية الداخلية، ما يجعل المنظمة عنصراً هاماً مؤثراً في الإدارة العالمية للمسائل الأمنية.

ولتحقيق هذه الرؤية، ينبغي الارتكاز إلى أربعة محاور ذات أهمية استراتيجية. المحور الأول هو تعزيز الدور الرائد للمنظمة الذي يشكل عنصراً أساسياً لاستمرار عملها ولتطورها. ولا بد لنا من توثيق العلاقات مع قادة الأجهزة المعنية بالشؤون الداخلية والعدل والأمن ومع السلطات الشرعية، وتبادل الآراء وتنسيق الإجراءات معهم وتلبية توقعاتهم. وتعكس مشاركة أكثر من 30 وزيراً و50 رئيساً من رؤساء الشرطة هذا الاتفاق في الرأي، وهو أمر أقدره أيما تقدير. ويتعين على المنظمة إيجاد الأسلوب الصحيح لنموها، ولا بد لها في سعيها هذا من الدعم الاستراتيجي الذي يمكن توفيره على أفضل وجه بالاستفادة من إمكانات المجموعات الفكرية والجامعيين الدوليين. وسيُعرض على الجمعية العامة مقترح إنشاء معهد للبحوث الاستراتيجية أدعوكم إلى دعمه.

والمحور الثاني هو مكافحة الجريمة السيبرية. ففي نهاية المطاف، جميع الجرائم العالمية الخطيرة ستكون متصلة بالإنترنت، وسيكون زمام المبادرة بيد كل من لديه الوسائل والبرامج الفعالة لمكافحة الجريمة السيبرية.

والمحور الثالث هو التعاون مع جميع الجهات المعنية. فالتعاون بين البلدان والمنظمات الدولية والكيانات الخاصة والمجتمع المدني سيكون المسار الرئيسي لمكافحة الجريمة. والحوار الرفيع المستوى لمكافحة الجرائم السيبرية والمالية الذي أجري في تموز/يوليو الماضي والعمليات التي تلتها هما بداية جيدة في هذا الصدد.

والمحور الرابع هو تحقيق التوازن على صعيد القدرات. وهذا هو الأساس لدرء التهديدات الأمنية العالمية. وينبغي توظيف المزيد من موارد المنظمة في تحفيز الاقتصادات الأقل نمواً على المشاركة في العمل الشرطي، وتعزيز أنظمة تدريب الشرطة في العالم، ولا سيما في البلدان النامية، من أجل تلبية احتياجاتها الملحة. والعمل في سلك الشرطة ينطوي على مخاطر جمة. فهناك أكثر من 12 مليون من أفراد الشرطة في العالم، والخسائر التي يتكبدها سنوياً كبيرة بكم الإسهامات التي يقدمونها. وهنا أود أن أقدم تحية إجلال إلى أفراد الشرطة الذي قضوا أثناء الواجب وأن أعرب عن تعاطفي مع عائلاتهم وعن عرفاني لكل من يقدم الدعم لأجهزة إنفاذ القانون. وأدعوكم إلى دعم القرار المتعلق بإنشاء مؤسسة للأسر المفجوعة لأفراد الشرطة وافتح "صفحة لتخليد ذكرى أفراد الشرطة" على موقعنا الإلكتروني.

الزملاء الكرام،

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. ونحن على أعتاب مرحلة مهمة بين تنفيذ مبادرة INTERPOL 2020 ووضع تصور لرؤيتنا لعام 2030. ونجاح هذه الجمعية العامة هو أيضا مرحلة جديدة في تاريخ المنظمة الممتد لمائة عام.

ويجب إرساء صلات تضامن. فالتعاون متأصل في جينات المنظمة، تماما كالحياة الذي يشكل أبرز أركانها. والإنتربول هو منصة التعاون الشرطي، لا حلبة للتنافس على تحقيق المصالح. وهذه الميزة الفريدة هي ميزتنا. ويجب علينا التمسك بروح التعاون والحياة على قدر تمسكنا بحياتنا؛ وهكذا يمكن للمنظمة، من خلال تمثيل مصالح البشرية جمعاء، أن تفاخر بقيمتها الأخلاقية العالية. ما هو الإنتربول؟ إنه أنتم، أفراد الشرطة من بلداننا الأعضاء كافة. المنظمة ملككم لكم، وعليكم بالتالي أن تفكروا بالنيابة عنها، بعيدا عن الاعتبارات السياسية وكل ما من شأنه أن يلحق الضرر بوحدها، وحماية مصالحها الأساسية.

وعلىنا قبول التغيير. فكيف للإنتربول كمنظمة دولية أن يبقى وأن يحافظ على شبابه؟ ما من كفيل لهذا الأمر سوانا نحن، عن طريق مواصلة التأقلم وفقا للطبيعة المتأصلة فينا. من أجل إقامة منظمة جديدة للتعاون الشرطي مستعدة لمواجهة المستقبل، تركز على ما ورثته، وتصلح كل ما بلي وخالف المنطق فيها، وتلبي مقتضيات عصرها.

ويجب تعزيز مكان القوة فينا. فالأمن حاجة أساسية لبقاء الإنسان والقاسم المشترك لدى جميع البلدان. وإرساء عالم أكثر أمانا هو ما سعينا لتحقيقه منذ قرن؛ وما نحتاج إليه هو منظمة أقوى لمكافحة الجريمة وصون السلم والعدل. هذا ما نتوقعه جميع أجهزة الشرطة والمجتمع الدولي منا. فنحن الجسر الذي يصل الماضي بالحاضر. وعلى جيلنا تقع مهمة ترسيخ أسس المنظمة. ونحن في المكان والزمان الصحيحين، ومع الأشخاص المناسبين لتنفيذ هذه المهمة التاريخية. وما دام العدل بجانبنا، فلن نخسر أي معركة من المعارك.

والنصر بانتظارنا.

.Xie Xie

شكرا.

.Thank you

.Gracias

.Merci